واتصل بالفتح غزوة حنين

وكان من خبرها ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
لما فرغ من الفتح اخبر ان هوازن اقبلت لحربه وكان الذي جمعها عوف ابن مالك النصري
واجتمع اليه ثقيف ونصر وجشم وسعد ابن بكر وقليل من بني هلال ولم يشهدها من
قيس عيلان الا هولاء وجملتهم اربعة الاف وساروا معهم بدريد ابن الصمة الجشمي
متيمنين برأيه ومعرفته بالحرب وكان قد قارع الخطوب وابلى في الحروب وله يومئذ مايه
وستون او مايه وعشرون سنه وكان اشار بتمييع الذراري والاموال ولقا الرجال بالرجال
وقال ان المنهزم لا يرده شي فابى عوف الا المسير بهم فقال دريد هذا يوم لم اشهده
ولم يفتني وانشد يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع ولما اجمع رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم المسير اليهم ارسل الى صفوان ابن امية ابن خلف يستعير منه السلاح وكان
صفوان ابن امية حينئذ مشركا فقال اغصبا يا محمد قال بل عارية مضمونة قال ليس بهذا باس
فاعطاه مايه درع بما يكفيها من السلاح ثم خرج صلى الله عليه واله وسلم بجيش الفتح والفين
من الطلقا واستخلف على مكة عتاب ابن اسيد الاموي فكانت مدة اقامته بمكة بعد الفتح
الى ان خرج لحنين خمسة عشر او سبعة عشر او ثمانية عشر او تسعة عشر يوما يقصر الصلوة
لذلك قال اصحابنا ان المسافر اذا دخل بلدا ونوى الخروج منها في كل وقت قصر الى ثمانية
عشر يوما ثم يتم وقال بعضهم يقصر ابدا ما دام على هذه النية وتعليله متجه لان النبي
صلى الله عليه واله وسلم وقفت حاجته على هذه المدة والظاهر انه لو زادت حاجته لبقي على ترخصه
يويده ايضا ما رواه ابو داود وصححه ابن حبان عن جابر ان النبي صلى الله عليه واله وسلم اقام
بتبوك عشرين يوما يقصر الصلوة ويروى ان ابن عمر اقام باذربيجان ستة اشهر يقصر الصلوة
ولما انتهى صلى الله عليه واله وسلم الى حنين وهو واد بين مكة والطايف وكان المشركون
قد سبقوا اليه فكمنوا في احنابه وشعابه فلما تصوب المسلمون اليه في عماية الصبح شدوا
عليهم شدة رجل واحد فانشمر المسلمون راجعين لا يلوي احد على احد وكان رجل من
المسلمين قد قال حين راى تكاثر الجيش لن نغلب اليوم عن قلة فلم يرض الله قوله ووكلوا
الى كلمته وولوا مدبرين هذا معنى ما ذكر ابن اسحق وفي صحيح البخاري عن البرا ابن عازب
وقد ساله رجل من قيس افررتم عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم حنين فقال لكن رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم لم يفر كان هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنيمة

105

فاستقبلنا بالسهام ولقد رايت النبي صلى الله عليه واله وسلم على بغلته البيضا وان ابا سفيان ابن
الحارث اخذ بزمامها وهو يقول انا النبي لا كذب وفي رواية انا ابن عبد المطلب وفي رواية
فما رئي في الناس يومئذ اشد منه ورويناه في صحيح مسلم عن العباس ابن عبد المطلب قال
شهدت مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم حنين فلزمت انا وابو سفيان ابن الحارث رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فلم نفارقه ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم على بغلة له بيضا اهداها له
فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقا المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يركض بغلته قبل الكفار وانا اخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اكفها ارادة ان لا تسرع وابو سفيان اخذ بركابه فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اي عباس
ناد اصحاب السمرة وكان العباس رجلا صيتا فقلت باعلى صوتي اين اصحاب السمرة قال
فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك
فاقتتلوا والكفار والدعوة في الانصار يقولون يا معشر الانصار ثم قصرت الدعوة على بني
الحرث بن الخزرج فنظر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها الى
قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حصيات فرمى
بهن في وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد فقال والله ما هو الا ان رماهم
بحصياته فما زلت ارى حدهم كليلا وامرهم مدبرا وروي ان العباس رضي الله عنه لما ناداهم
جعل الرجل منهم يثني بعيره فلا يقدر عليه فيقتحم عنه ويوم الصوت حتى اجتمع منهم
مايه عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقبل الف فاستعرضوا الناس وساروا قدما حتى
فتح الله عليهم وكانت الهزيمة ونزل في ذلك قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله
وعلى المومنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزا الكفرين قال سعيد ابن
جبير امده الله يومئذ بخمسة الاف من الملايكة مسومين قيل لم تقاتل الملايكة يومئذ وانما
نزلت لتجبين الكفار وتشجيع المسلمين وروي انه لما انهزم المسلمون شمت كثير من الطلقا
واخفلوا بالناس وقال كلدة ابن الحنبل الا بطل السحر فقال له اخوه صفوان ابن امية
اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن
قال الزهري وبلغني ان شيبة ابن عثمن يعني الحجبي قال استدبرت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم حنين

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)